لَيْسَ التَّوْحِيدُ أَنْ نَقُولَ فَقَطْ: **"اللهُ ﷻ أَحَدٌ"**، بَلْ هُوَ أَنْ نَجْعَلَ حُكْمَ اللهِ ﷻ هُوَ الْأَعْلَى فِي كُلِّ مَجَالٍ مِنْ مَجَالَاتِ الْحَيَاةِ، فِي الْفَرَحِ وَالْحُزْنِ، فِي الْعِبَادَةِ وَالتِّجَارَةِ، فِي الْبَيْتِ وَفِي الْعَمَلِ.

فَالْمُؤْمِنُ يُؤْمِنُ أَنَّ الرِّزْقَ وَالشِّفَاءَ وَالْقَدَرَ كُلَّهُ بِيَدِ اللهِ ﷻ وَحْدَهُ، وَأَنَّ الْمَدَدَ وَالْخَوْفَ وَالرَّجَاءَ لَا يُتَوَجَّهُ فِيهَا إِلَّا إِلَيْهِ ﷻ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ

إِنَّ ضِدَّ التَّوْحِيدِ هُوَ الشِّرْكُ، وَهُوَ أَنْ يُجْعَلَ لِلهِ ﷻ نِدٌّ أَوْ شَرِيكٌ فِي ذَاتِهِ أَوْ صِفَاتِهِ أَوْ أَفْعَالِهِ أَوْ فِي الْعِبَادَةِ لَهُ.

وَالَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ ﷻ ثُمَّ يَظُنُّ أَنَّهُ ﷻ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَيَلْتَفِتُ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، فَهُوَ الْمُشْرِكُ بِاللهِ ﷻ.

إِنَّ الشِّرْكَ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ الَّتِي حَرَّمَهَا رَبُّنَا ﷻ، وَلَا يُغْفَرُ لِصَاحِبِهِ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ قَبْلَ الْمَوْتِ.

قَالَ اللهُ ﷻ:

﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٤٨)

فَلْنَحْفَظْ إِيمَانَنَا، وَلْنُحْيِ عَقِيدَةَ التَّوْحِيدِ فِي قُلُوبِنَا وَأَقْوَالِنَا وَأَعْمَالِنَا وَلْنَجْعَلْ دُعَاءَنَا وَعِبَادَتَنَا وَحَيَاتَنَا كُلَّهَا لِلهِ ﷻ وَحْدَهُ فَإِنَّ النَّجَاةَ إِنَّمَا هِيَ فِي التَّوْحِيدِ.

وَأَخْتِمُ خُطْبَتِي بِقَوْلِ اللهِ ﷻ:

﴿ذَٰلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (الأنعام: ١٠٢)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُوْلٍ اِلَّا نُوْحِيْٓ اِلَيْهِ اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنَا۠ فَاعْبُدُوْنِ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصًا دَخَلَ الْجَنَّةَ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ

مَوْضُوعُ خُطْبَتِنَا الْيَوْمَ هُوَ التَّوْحِيدُ، أَيْ إِفْرَادُ اللهِ ﷻ بِالْعِبَادَةِ وَعَدَمُ إِشْرَاكِ غَيْرِهِ مَعَهُ.

إِنَّ التَّوْحِيدَ أَنْ لَا يَتَوَجَّهَ الْقَلْبُ إِلَى غَيْرِ اللهِ ﷻ، وَأَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ وَالنِّيَّةُ وَالْعِبَادَةُ خَالِصَةً لِوَجْهِهِ ﷻ.

وَإِنَّ كَلِمَةَ **"لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ"** لَيْسَتْ مُجَرَّدَ لَفْظٍ يُرَدَّدُ بِاللِّسَانِ، بَلْ هِيَ إِيمَانٌ يَعِيشُهُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ جَوَارِحِهِ.

فَالتَّوْحِيدُ يَطْلُبُ تَصْدِيقًا بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارًا بِاللِّسَانِ، وَإِثْبَاتًا بِالْعَمَلِ وَهُوَ الَّذِي يُحَرِّرُ الإِنسَانَ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ لِغَيْرِ اللهِ ﷻ، وَيَرْبِطُهُ بِاللهِ ﷻ وَحْدَهُ.

وَبِالتَّوْحِيدِ يَنَالُ الإِنسَانُ الْعِزَّةَ وَالسَّكِينَةَ وَالْقُرْبَ مِنَ اللهِ ﷻ، أَمَّا الشِّرْكُ فَيَقُودُهُ إِلَى الذُّلِّ وَالظُّلْمَةِ وَالْخُسْرَانِ الْأَبَدِيِّ.

إِنَّ التَّوْحِيدَ أَصْلُ الإِسْلَامِ وَأَصْلُ دَعْوَةِ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

قَالَ اللهُ ﷻ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ:

﴿وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُوْلٍ اِلَّا نُوْحِيْٓ اِلَيْهِ اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنَا۠ فَاعْبُدُوْنِ﴾ (الأنبياء: ٢٥)

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ

إِنَّ الأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُمْ رُسُلُ رَحْمَةٍ يَزْرَعُونَ بُذُورَ التَّوْحِيدِ فِي قُلُوبِ النَّاسِ، فَيُنَقُّونَهُمْ مِنَ الْخُرَافَاتِ وَالضَّلَالَاتِ، وَيَدْعُونَهُمْ إِلَى الْوَحْدَةِ وَالْحَقِّ.

وَفِي الْمُجْتَمَعِ يَتَجَلَّى التَّوْحِيدُ فِي الْوَحْدَةِ وَالأُخُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالتَّعَاوُنِ عَلَى الْخَيْرِ، فَيَكُونُ سَبَبًا فِي حِفْظِ وِحْدَةِ الْمُسْلِمِينَ وَتَمَاسُكِهِمْ.

ULEMA
RAT DER EUROPÄISCH-SUNNITISCHEN ISLAMGELEHRTEN